



كلية الآداب
قسم التاريخ

صلح لوزان وآثاره على حركة المقاومة الوطنية

الليبية ١٩١٢-١٩١٤م

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في
التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد

أكرم عثمان عبد الرازق عمر

تحت إشراف

د/ إبراهيم جلال أحمد

أ. د/ حمدنا الله مصطفى حسن

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة عين شمس

كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢٠١٢ / ١٤٣٣



كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحث : أكرم عثمان عبد الرازق عمر
الدرجة العلمية : دكتوراه
القسم التابع له : قسم التاريخ
اسم الكلية : كلية الآداب
اسم الجامعة : جامعة عين شمس
سنة المنح : ٢٠١٢م



كلية الآداب
قسم التاريخ

لجنة الإشراف

اسم الباحث : أكرم عثمان عبد الرازق عمر
عنوان الرسالة : صلح لوزان وآثاره على حركة المقاومة الوطنية الليبية
١٩١٢-١٩١٤م
اسم الدرجة : دكتوراه

أ . د / حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د / إبراهيم جلال أحمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٢

الدراسات العليا :

ختم الجامعة

/ / ٢٠١٢

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٢

الإهداء

إلى والدي ووالدتي ..

إلى إخواني وأخواتي ..

إلى زوجتي وأبنائي ..

عثمان وجنات ..

الباحث

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - هـ	المقدمة
	الفصل التمهيدي
٢٣ - ١	إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية واحتلال ليبيا ١٩١١ م
٣	أولاً: إعلان إيطاليا الحرب وموقف الدولة العثمانية
١٧	ثانياً: بداية المساعي الدولية للصلح
	الفصل الأول
٢٤ - ٦١	توقيع معاهدة لوزان واعتراف الدولة العثمانية بالسيطرة الإيطالية على ليبيا
٢٥	أولاً : العوامل التي دفعت بالحكومتين العثمانية والإيطالية للدخول في مفاوضات الصلح
٢٨	ثانيا : التمهيد لإجراء المفاوضات
٣٦	ثالثاً : مرحلة المباحثات بين الطرفين الإيطالي والعثماني وتعثر المفاوضات
٤٧	رابعاً : استئناف المفاوضات
٥١	خامساً : نجاح المفاوضات وتوقيع معاهدة الصلح
	الفصل الثاني
٦٢ - ٨٦	آثار صلح لوزان على حركة المقاومة الوطنية في طرابلس
٦٣	أولاً : موقف زعماء الحركة الوطنية في طرابلس من الصلح وعقد مؤتمر العزيزية
٦٣	١ - انسحاب القوات العثمانية من طرابلس
٦٦	٢ - الموقف الوطني في طرابلس بعد توقيع الصلح
٧١	٣ - مؤتمر العزيزية وابرز نتائجه

الصفحة	الموضوع
٧٦	ثانيا : إدارة سليمان الباروني لحركة المقاومة في الجبل الغربي
٧٦	١ - إعلان الحكومة الوطنية
٨٢	٢ - معركة جندوبه ونهاية حركة المقاومة الوطنية في الجبل الغربي
	الفصل الثالث
١١١ - ٨٧	آثار صلح لوزان على المقاومة الوطنية في برقة
٨٨	أولا : انسحاب القوات العثمانية من برقة
٩٣	ثانيا : احمد الشريف وتنظيم حركة المقاومة الوطنية في برقة
١٠٠	- معركة سيدي كريم القرباع ونتائجها
١٠٤	- انسحاب عزيز على المصري واستمرار حركة المقاومة الوطنية في برقة
	الفصل الرابع
١٣٧-١١٢	الاحتلال الايطالي لفزان عقب صلح لوزان
١١٩	أولا : العوامل التي دفعت الايطاليين إلى احتلال فزان
١٢٢	ثانيا : حملة انطونيو ميانى على فزان
١٢٢	١ - التمهيد للحملة
١٢٦	٢ - معارك وادي الشاطئ
١٢٦	(أ) معركة الشب ١٠ / ١٢ / ١٩١٣ م
١٢٧	(ب) معركة اشكده ١٣ / ١٢ / ١٩١٣ م
١٢٨	(ج) معركة محروقة ٢٤ / ١٢ / ١٩١٣ م
١٣١	ثالثا : الثورة في فزان عام ١٩١٤ م
١٣٨	الخاتمة
١٤٣	الملاحق
١٨١	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص الدراسة

المقدمة

بدأت حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي باتساع نطاق المقاومة وبروز وحدة الصف بين المجاهدين في بداية الغزو لوجود نوع من التعاون بينهم وبين القوات العثمانية التي كانت موجودة في البلاد أثناء الاعتداء الايطالي. وقد أعطى هذا التلاحم دفعا قويا لحركة المقاومة الوطنية الليبية ، التي تمكنت من تقوقع الايطاليين في المناطق الساحلية التي احتلوها منذ بداية الغزو حتى عام ١٩١٢ م عندما وقعت الدولة العثمانية على معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر عام ١٩١٢ م واعترفت بالسيطرة الايطالية على ليبيا حيث تبدد هذا التعاون وانشق التحالف الذي كان يربط بين المجاهدين الليبيين والأتراك وتغير الوضع السياسي والعسكري في البلاد ودخلت حركة الجهاد ضد الغزو الايطالي، مرحلة جديدة هي مرحلة ما بعد صلح لوزان الذي يعتبر من أهم الأحداث السياسية التي تركت آثارها على حركة المقاومة الوطنية الليبية ضد الغزو الايطالي فقد ترتب على هذا الصلح تغيرات أثرت بشكل واضح على حركة الجهاد الليبي من الناحيتين السياسية والعسكرية بعد انسحاب العثمانيين الأتراك .

وقد دفعتني في الحقيقة عدة أسباب لاختيار الموضوع، فمن الناحية العلمية كان أهمها عدم وجود دراسة متكاملة أو مستقلة عن الموضوع خلال فترة البحث من عام ١٩١٢ م حتى عام ١٩١٤ م كذلك كان لوفرة المصادر التاريخية التي تدخل في موضوع البحث مثل الوثائق والكتب المعاصرة من أهم الأسباب المهمة الدافعة أيضا لدراسته. ولقد جعلت بداية البحث من عام ١٩١٢ م وهو العام الذي وقعت فيه الدولة العثمانية صلح لوزان مع ايطاليا وجعلت نهاية البحث عام ١٩١٤ م، وهو العام الذي انتهت فيه تأثيرات صلح لوزان على حركة المقاومة الوطنية التي دخلت مرحلة جديدة .

وتكمن أهمية الموضوع والهدف من دراسته إبراز آثار صلح لوزان على حركة الجهاد الليبي من عام ١٩١٢ م حتى عام ١٩١٤ م، كما تهدف الدراسة

للإجابة على عدة تساؤلات منها ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت الدولة العثمانية توقع صلح لوزان مع إيطاليا عام ١٩١٢ م وتعترف بالسيادة الإيطالية على ليبيا ؟ ثم ما هي الشروط التي وضعها الطرفان من أجل توقيع الصلح وما هي بنوده ؟ وما هي أبرز تأثيراته على حركة الجهاد بعد توقيعه وكيف كانت أبرز آثاره على حركة المقاومة الوطنية في كل من برقة وطرابلس فيما بعد ؟ . وهل تمكنت إيطاليا من توسيع مناطق نفوذها واحتلالها عقب صلح لوزان ؟ وما هي أبرز العمليات العسكرية التي حدثت في تلك الفترة ؟ وكيف برزت إدارة سليمان الباروني عقب توقيع الصلح وما هي أبرز الجهود التي قامت بها تلك الإدارة من أجل توحيد حركة المقاومة ضد الإيطاليين .

وكيف استطاعت إيطاليا بعد ذلك التوغل نحو الداخل ؟ وهل لقيت مقاومة من المجاهدين الليبيين ؟ وكيف استمرت تأثيرات صلح لوزان حتي الحرب العامة الأولى ؟

وتقع الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة . ويحتوي الفصل التمهيدي على (إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية واحتلال ليبيا ١٩١١م) ويتناول إعلان إيطاليا الحرب وموقف الدولة العثمانية وبداية المساعي الدولية للصلح .

أما الفصل الأول (توقيع معاهدة لوزان واعتراف الدولة العثمانية بالسيطرة الإيطالية على ليبيا) فقد تناول أهم العوامل التي دفعت بالحكومتين العثمانية والإيطالية للدخول في مفاوضات الصلح و التمهيد لأجراء مفاوضات والمباحثات بين الطرفين وتعثر المفاوضات ثم استئنافها ونجاحها وتوقيع معاهدة الصلح .

وفي الفصل الثاني تناولت (آثار صلح لوزان على حركة المقاومة الوطنية في طرابلس) وقد شمل الفصل انسحاب القوات العثمانية من طرابلس والموقف الوطني في طرابلس بعد توقيع الصلح ومؤتمر العريزية وأبرز نتائجه ثم إدارة

سليمان الباروني لحركة المقاومة في الجبل الغربي وإعلان الحكومة الوطنية
ومعركة جندوبة ونهاية حركة المقاومة في الجبل الغربي .

أما الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان (آثار صلح لوزان على حركة
المقاومة الوطنية في برقة) فقد تناول (انسحاب القوات العثمانية من برقة
وتنظيم احمد الشريف لحركة المقاومة الوطنية وموقفه من الغزو الايطالي و صلح
لوزان ثم معركة سيدي كريم القرباع ونتائجها واستمرار حركة المقاومة الوطنية
بعد انسحاب عزيز على المصري من برقة .

وفي الفصل الرابع تناولت الدراسة (الاحتلال الايطالي لفزان عقب صلح
لوزان) وتحدثت عن أهم العوامل التي دفعت الايطاليين إلى احتلال فزان وحملة
أنطونيو ميانى عليها التي شملت التمهيد للحملة ومعارك وادى الشاطئ ومعركة
الشب ومعركة محروقة في ٢٤ / ١٢ / ١٩١٣ م واهم نتائجها ، والثورة في
فزان عام ١٩١٤ م .

وقد تم عرض موضوع الدراسة من خلال منهج البحث التاريخي الذي
يقوم علي سرد الحقائق التاريخية ونقدها وتحليلها وطرح التساؤلات والربط بين
عناصر الموضوع كي تتشكل منه وحدة متكاملة لتفسير صلح لوزان وآثاره على
حركة المقاومة الوطنية الليبية من عام ١٩١٢ م حتى عام ١٩١٤ م .

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بشكل جانبي ، عبدالله
على إبراهيم ، آثار صلح لوزان على حركة الجهاد وهو بحث ورد ضمن بحوث
ودراسات في التاريخ الليبي ، ط ٢ ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
طرابلس — ليبيا ١٩٩٨ م.

وقد جاء هذا البحث في خمس عشرة صفحة تناول فيه الباحث موقف
زعماء الحركة الوطنية الليبية عقب صلح لوزان وردود الفعل في كل من برقة
وطرابلس تجاه الموقف الجديد ولم يتحدث الباحث عن العوامل والظروف التي
سبقت توقيع المعاهدة والتي دفعت الدولة العثمانية الي توقيع الصلح مع ايطاليا

كما انه لم يتتبع آثار هذا الصلح إلى الحرب العالمية الأولى وبذلك اغفل الباحث أهم تأثيرات صلح لوزان على حركة الجهاد لا سيما فترات ادارة سليمان البارونى في طرابلس عقب الصلح في عام ١٩١٣ م والتوسع الايطالى فى ليبيا عقب الصلح واهم المعارك التي حدثت حتي عام ١٩١٤ م وأهم آثار صلح لوزان التي امتدت حتى بداية هذه الحرب .

وقد تنوعت مصادر الدراسة من وثائق غير منشورة ومنشورة وكتب ودراسات باللغة العربية والانجليزية والدوريات والرسائل العلمية بهدف معالجة الموضوع وتسليط الأضواء على الجوانب المبهمة في صلح لوزان وآثاره على حركة المقاومة الوطنية الليبية .ويأتي في مقدمة هذه المصادر وثائق المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ومن أهمها وثائق صلح لوزان المترجمة عن الإيطالية وملف أحمد الشريف وملف معارك الجهاد وملف سليمان الباروني فضلاً عن الوثائق العثمانية مثل وثائق الأرشيف العثماني والوثائق الألمانية والأمريكية المترجمة والوثائق العثمانية المجموعة الأولى وقد احتوت هذه الوثائق على معلومات كثيرة ومهمة إفادت موضوع الدراسة .

كما اعتمدت الدراسة على المصادر المطبوعة مثل تاريخ القوات المسلحة العثمانية ومذكرات الضباط الأتراك والإيطاليين ويأتي علي رأسها مذكرات أنور باشا ومذكرات جيوليتى .

أما الكتب والمراجع فهي كثيرة ومن أهمها كتاب محمد عبدالكريم الوافى ، الطريق الى لوزان ، ط٢ ، من منشورات جامعة قار يونس بنغازى ليبيا ١٩٨٨ م تناول هذا الكتاب الذى جاء فى ستة فصول العوامل التي مهدت للصلح حتى توقيع الاتفاقية دون أن يتعرض لدراسة تأثيرات الصلح حيث توقف مؤلفه عند نهاية عام ١٩١٢م وبذلك يمكن الاستفادة منه في الفصل الاول كما أمدت الصحف المختلفة الدراسة بمعلومات مهمة ومفيدة في جوانب متعددة في كل الفصول .

وقد واجهت الباحث صعوبات عديدة في مقدمتها ندرة المصادر الأجنبية التي تعرضت للموضوع والمصادر التي تناولت ولاية فزان بصورة خاصة حيث اهتمت معظم المصادر والمراجع بولاية طرابلس وبرقة وكانت المراجع التي تناولت الجنوب الليبي أو ولاية فزان بشكل مفصل قليلة جداً وقد حاول الباحث تذليل تلك الصعوبات عن طريق تنوع المصادر والمراجع في الدراسة وبذل كل جهد للخروج بدراسة جيدة ومتكاملة .

وفى النهاية أتوجه بالشكر وافر بالفضل والعرفان للذين قدموا لي المساعدة ومدوا لي يد العون أثناء فترة إعداد هذا الدراسة بدءاً بالأستاذ الدكتور الفاضل / حمدنا الله مصطفى حسن أستاذ التاريخ الحديث جامعة عين شمس الذي كان لي شرف الدراسة تحت اشرافه والذي بذل جهوداً كبيرة في إبداء الملاحظات القيمة التي كان لها ابلغ الأثر في انجاز هذه الرسالة ، كما أتوجه بشكري وتقديري للمشرف المساعد الدكتور / إبراهيم جلال الذي لم يدخر جهداً في إبداء الملاحظات وإبداء التوجيهات العلمية القيمة في هذه الدراسة .

كما اشكر أيضاً الموظفين في المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بليبيا والموظفين والمسؤولين في مكتبات جامعات عين شمس والقاهرة والمنوفية والأزهر والجمعية التاريخية المصرية وجامعة قار يونس ودار الكتاب بينغازي فقد كان لهم الفضل الكبير في إمدادي بالمصادر والمراجع أثناء إعداد الدراسة .

وبعد فقد بذلت أقص جهدي في تتبع دراسة هذا الموضوع الصغير وحاولت تتبع كل جوانبه من خلال المصادر الأصلية التي تمثلت في الوثائق وكافة الدراسات ، فإن أصبت فمن الله الذي أعانني ووفقني وإن قصرت فمن نفسي .

والله ولي التوفيق .

الباحث

الفصل التمهيدي

إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية واحتلال ليبيا ١٩١١ م

أولاً: إعلان إيطاليا الحرب وموقف الدولة العثمانية.
ثانياً: بداية المساعي الدولية للصلح.

الفصل التمهيدي

إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية

واحتلال ليبيا ١٩١١ م

تعتبر ليبيا التي كانت تعرف باسم طرابلس الغرب وبرقة جزءاً من القارة الأفريقية، وأحد منافذها الشمالية المطلة على البحر المتوسط، حيث يمتد ساحلها من مصر شرقاً إلى تونس غرباً بمسافة ١٩٠٠ كيلو متر، كما تمتد أرضها نحو الجنوب حتى تشاد والنيجر بمسافة ٢٠٠٠ كيلو متر في أقصى امتداد لها تقريباً، وقد كان لموقع ليبيا هذا أهمية إستراتيجية منذ القدم فهي مدخل إلى القارة الأفريقية، وكانت تمر بصحرائها قوافل التجارة التي كانت تأتي بخيرات أفريقيا إلى الموانئ الليبية التي تقع على البحر المتوسط، وتحمل منها ما تأتي به السفن إلى أواسط أفريقيا، ولأنها مشرفة على جزء كبير من شواطئ البحر المتوسط، تمكنت من الاتصال بالدول المطلة على هذا البحر^(١).

وقد تنافست الدول الاستعمارية عليها لأهمية موقعها هذا، فكانت هدفاً للتوسع الإيطالي الاستعماري حيث كرست إيطاليا اهتمامها بليبيا أكثر من غيرها، وسلكت بذلك مسلكاً سياسياً خاصاً، وذلك بإقناع الدول الاستعمارية الأخرى بأحققتها في هذه البلاد كنصيب لها، وقد تخلت من أجل ذلك عن التوسع في المناطق الأخرى من العالم للدول الأخرى، التي يمكن أن تعترضها،^(٢)

(١) مصطفى حامد أرحومه، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي، من منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس ١٩٨٨م، ص ٢٦؛ هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٥.

(٢) فوزي فهم جاد الله، ليبيا في التاريخ، من منشورات الجامعة الليبية ١٩٦٨ م، ص ٣٢٤؛ مصطفى حامد أرحومه، مرجع سابق، ص ٢٧، ٢٨.

وكان لإيطاليا رغبة عظيمة في احتلال ليبيا، للعوامل التالية:

أولاً : قرب ليبيا منها، خاصة وأن الأخيرة يمكن أن تحل بعض المشاكل التي كانت تعاني منها إيطاليا، مثل: ارتفاع نسبة الهجرة وانتشار البطالة بين السكان داخل إيطاليا نفسها.

ثانياً : إمكانية استغلال موقعها في تنشيط التجارة الإيطالية الأفريقية، عن طريق المواني الليبية وطرق القوافل بها بجلب السلع الأفريقية من الجنوب، ونقل سلع أخرى من إيطاليا إلى هناك والاستفادة منها في عملية الاستيطان .

ثالثاً : ضرورة حصولها على موقع بساحل البحر المتوسط من الجنوب تنفيذاً للنزعة الاستعمارية التي سادت بداية القرن العشرين، وأصابته أفكار ساسة الحكومة الإيطالية بضرورة إيجاد مستعمرات خارج بلادهم^(١).

أولاً: إعلان إيطاليا الحرب وموقف الدولة العثمانية.

توحدت إيطاليا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأصبحت بعد مدة قصيرة دولة توسعية وجهت أطماعها نحو أفريقيا ابتداء من تونس فسبقتها إليها فرنسا عام ١٨٨١م فاتجهت إلى شرق أفريقيا حيث الصومال والحبشة وقد هزم جيشها أمام إمبراطور الحبشة في معركة عدوه بتاريخ ٢٥ مارس عام ١٨٩٦م^(٢)، فرأت بعد ذلك أن توجه إطماعها نحو ليبيا^(٣).

(١) فوزي فهم جاد الله ، المرجع السابق ، ص ٣٢٤ ؛ مصطفى حامد أرحومه ، المرجع السابق ، ص ٢٧ ، ٢٨.

(٢) مصطفى حامد أرحومه، الحرب الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي، مجلة الشهيد، العدد الرابع، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، ١٩٨٣م، ص ٢٧٩.

(٣) مصطفى سعد الهالين، المعتقلات في الأدب الشعبي، مجلة الثقافة العربية، العدد السادس، طرابلس، يونيو، ١٩٩٠م، ص ٥١.

وقد حرصت إيطاليا في البداية على تجنب الدخول في حرب مع الدولة العثمانية وذلك بالتسلل إلى ليبيا بطريقة سلمية عن طريق السيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية في البلاد، كإقامة المشروعات الزراعية والصناعية وإنشاء المصارف وامتلاك الأراضي ونشر الثقافة الإيطالية^(١)، وحققت إيطاليا نجاحاً مهماً في سياسة النفوذ السلمي عندما حصلت على موافقة الحكومة العثمانية بإنشاء فرع لمصرف روما في كل من طرابلس وبرقة عام ١٩٠٧م^(٢)، وقد لعب هذا المصرف دوراً مهماً بعد ذلك في التمهيد للغزو وفي الحملة العسكرية الإيطالية على ليبيا عام ١٩١١م^(٣)، كما قامت الحكومة الإيطالية بمساع سياسية مع الدول الأوروبية الكبرى من أجل تأمين احتكار نفوذها في ليبيا والاندفاع باستعمارها. ونتيجة لذلك اعترفت فرنسا بمصالح إيطاليا في ليبيا مقابل عدم اهتمام إيطاليا بالمغرب وكان ذلك في عام ١٩٠٤م^(٤)، كما اعترفت بريطانيا بحق إيطاليا في استعمار ليبيا على أن تساعد إيطاليا بريطانيا في قضية احتلالها لمصر وحماية مصالحها في شرق أفريقيا^(٥)، كذلك اعترفت روسيا بالمصالح الاستعمارية الإيطالية في ليبيا مقابل مساندة إيطاليا لها في مسألة فتح المضائق العثمانية أمام السفن الروسية للاتجاه نحو البحر المتوسط وكان ذلك في عام

(١) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس - ليبيا، ١٩٨٠م، ص ٢٠، ٢١.

(٢) محمد عبد الكريم الوافي، الطريق إلى لوزان، ط ٢، من منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، ١٩٨٨م، ص ٤٥.

(٣) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ليبيا، شعبة الوثائق الأجنبية، الوثائق الألمانية، وثيقة رقم ٣ تقرير من السفارة الألمانية بروما عن نشاط مصرف روما في ليبيا مؤرخه في ٢١ ديسمبر ١٩١١م.

(٤) ناصر أدهم المنتصر، نوقارا وخلفيات أوشي، مجلة الشهيد، العدد السادس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر ١٩٨٥ م، ص ١٤.

(٥) ميلاد المقرحي، موجز تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط ١، من منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، ١٩٩٨، ص ٢٠٣، ٢٠٤.